

الأمن الغذائي ودوره في استقرار الدولة والمجتمع (مقاربة إسلامية)

Food security and its role in the stability of the state and society (an Islamic approach)

بوداود محمد¹ بن صايم بونوار²

(1) قسم العلوم السياسية جامعة تلمسان (الجزائر) - boudaoud.mohammed@univ-tlemcen.dz

(2) كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة تلمسان (الجزائر) - bensaim13dz@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 07-12-2021 تاريخ القبول: 10-06-2022 تاريخ النشر: 31-12-2022

ملخص: يهدف هذا البحث إلى إبراز مدى إجماع الهيئات الإقليمية والعالمية في تعريفاتها وشروحاتها لمفهوم الأمن الغذائي، على أنه يُقصد به تأمين الغذاء الصحي والموثوق به لجميع البشر، بصفة دائمة ومستقرة. كما يهدف أيضا إلى بيان أهمية الأمن الغذائي للفرد والمجتمع والدولة، من خلال تحليل أبعاده، وتداعيات انعدامه على مجالات الأمن المختلفة، وبيان أهم مقوماته ومركزاته، وآليات تجسيده الفعلي، وذلك بمقاربة إسلامية تمّ التعرّض فيها لمدى عناية الإسلام بالإنسان وحقّه في غذاء صحي وآمن، والترغيب في الأخذ بالأسباب لتطوير وتحسين وتنويع إنتاج الغذاء حيث أُستخدِم المنهج التاريخي والوصفي باستدعاء تجارب الأقسام السابقة في طرق تأمين الغذاء من خلال تحليل مضمون بعض الآيات من القرآن الكريم، وبعض أحاديث السنة النبوية الشريفة.

الكلمات المفتاحية: الأمن الغذائي، الغذاء الصحي الآمن، الغذاء في الإسلام، التبعية الغذائية، الفجوة الغذائية،

ABSTRACT: Central to this research is to indicate that regional and global Organizations in their definitions and explications of food security's meaning that it aims to permanently and steadily insurance a healthy and trusted food for all people. This paper aims as well to exhibit the importance of food security for the individual, society and the state through analyzing its dimensions and the repercussions of its absence on various security areas, then a statement of its most important components and foundations, and the mechanisms of its actual embodiment, with an Islamic approach in which the extent of Islam's care for man and its right to healthy and safety food. And the encouragement to take reasons for developing, improving and diversifying food production, in which the historical and descriptive method are used by reminiscing the experiences of previous peoples in ways of securing food by analyzing the content of some verses from the Holy Qur'an, and some hadiths of the honorable Prophetic Sunnah. **Keywords:** Food security, healthy and safe food, food in Islam, food dependency, food gap, nutritional gap.

المرسل: ط/د: بوداود محمد boudaoud.mohammed@univ-tlemcen.dz

الأمن الغذائي ودوره في استقرار الدولة والمجتمع (مقاربة إسلامية)

1. مقدمة:

اهتم الدين الإسلامي ومن بعده كل الهيئات الوطنية والدولية بالأمن الغذائي كأولوية في حياة الناس، ترتبط بها كل أنشطة الإنسان الفكرية، البدنية والروحية. ومن جهة ثانية، يحتاج جسم الانسان للقيام بكل نشاطاته، وباقي سلوكياته المختلفة إلى طاقة تقويّه وتساعد على تأدية وظائفه الحيوية ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تغذية هذا الجسم بطعام صحي كاف وبصفة مستمرة، لأنه ليس لأي كائن حي بقاء من دون غذاء، فهذه اللازمة تقتضي توفير التغذية الصحية الضرورية للإنسان والتي تقوم بدورها بتعزيز نمو جسمه للقيام بجميع وظائفه الحيوية، وعندما يحصل نقصان أو تحوّر في كمية أو جودة الغذاء، سواء عدم إنتاج كمية كافية، أو إنتاج غذاء بشكل غير صحيح، سيتسبب ذلك في أزمة غذاء، ويصبح العالم أمام تحدّيات كبرى لتحقيق ما أُصطلح عليه بالأمن الغذائي.

من جانب آخر، فإن الزيادة في عدد السكان، سواء بسبب النمو الديموغرافي السريع، أو بسبب الهجرة والنزوح الريفي، إضافة إلى تدنيّ المستوى المعيشي لحوالي نصف سكان العالم، حسب تقرير نشرته مجموعة منظمات متخصصة تابعة للأمم المتحدة جاء فيه:

«More than 820 million people in the world were still hungry in 2018... it is estimated that over 2 billion people do not have regular access to safe, nutritious and sufficient food... 20.5 million babies globally, suffered from low birthweight in 2015» (FAO, IFAD, UNICEF, WFP and WHO, 2019, p. 4)

فوجود أزيد من 820 مليون شخص يواجهون مستويات خطيرة من انعدام الأمن الغذائي في عام 2018... وحوالي ملياري شخص لا يتمتّعون بالإمدادات الغذائية الكافية بشكل منتظم... و20.5 مليون رضيع يعانون من نقص الوزن منذ الولادة سنة 2015. كل ذلك يستوجب زيادة في الطلب على الغذاء للوفاء باحتياجات السكان، وأصبح من الضروري إيجاد طرق مبتكرة لضمان الأمن الغذائي... والذي يقع على عاتق الزراعات والصناعات الغذائية (عبدالسلام، 1998، صفحة 13).

أصبح لزاما اليوم على الدولة ومواطنيها العمل جنبا إلى جنب، لتوفير الغذاء لجميع المواطنين، في مختلف أقاليم الدولة، على اختلاف مناطقهم الجغرافية، ووظائفهم المهنية ومراتبهم الاجتماعية.

بوداود محمد - بن صايم بونوار

فبناءً على ما سبق، ولمعالجة هذا الموضوع يمكن طرح الإشكالية الآتية: "ما طبيعة العلاقة بين الأمن الغذائي واستقرار الدولة والمجتمع؟" والتي يمكن تجزئتها إلى الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1) ما مفهوم الأمن الغذائي في الفكر الاقتصادي؟ وما هي أبرز المفاهيم ذات الصلة؟
- 2) كيف يؤثر المستوى المعيشي للفرد على فكره وسلوكه اتجاه الدولة والمجتمع؟
- 3) ما هي مصادر وآليات تحقيق الأمن الغذائي المنشود؟

كإجابة أولية على الإشكالية إليكم الفرضية التالية: "يساهم تحقيق الأمن الغذائي لجميع السكان في استقرار الدولة والمجتمع".

وللوفاء بالموضوع تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة محاور أساسية: يخصص الأول للإطار المفاهيمي للأمن الغذائي، والثاني يتطرق إلى أبعاده المختلفة وتداعيات انعدامه على باقي مجالات الأمن، أما المحور الثالث والأخير، فيخلص إلى مقومات ومرتكزات الأمن الغذائي وآليات تجسيده الفعلي.

2. الإطار المفاهيمي للأمن الغذائي

يتم التطرق بداية إلى مفهوم الأمن الغذائي في الفكر الاقتصادي التقليدي، ثم عرض بعض المفاهيم الاقتصادية ذات الصلة بالأمن الغذائي؛

1.2 مفهوم الأمن الغذائي في الفكر الاقتصادي التقليدي:

لقي مفهوم الأمن الغذائي اهتماما كبيرا من قبل صنّاع القرار على المستويين المحلي والعالمي، حيث أقيمت له ندوات ومؤتمرات على مستويات عليا للمنظمات الإقليمية والعالمية، خرجت كلّها بتوصيات وقرارات نستشفّ منها عدة تعريفات؛ حيث عرّفته منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة FAO في إعلان روما لعام 1996 على أنه: "تمتع البشر كافة في جميع الأوقات بفرص الحصول، من الناحيتين المادية والاقتصادية، على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي حاجاتهم التغذوية، وتناسب أذواقهم الغذائية كي يعيشوا حياة موفورة النشاط والصحة" (منظمة الفاو، 1996). أما منظمة الصحة العالمية WHO فتقصد به تأمين جميع الظروف والمعايير الضرورية خلال عمليات إنتاج وتصنيع وتوزيع وإعداد الغذاء اللازمة لضمان أن يكون الغذاء آمنا وموثوقا به وصحيا وملائما للاستهلاك البشري (سعيد، 2011، صفحة 548).

ومن جهته عرّف البنك الدولي WB الأمن الغذائي على أنه: "حصول كل الناس في كل الأوقات على غذاء كاف لحياة نشطة وسليمة وعناصره الجوهرية هي وفرة الغذاء والقدرة على تحصيله"

الأمن الغذائي ودوره في استقرار الدولة والمجتمع (مقاربة إسلامية)

(بن تفات، 2011، صفحة 183)، في حين ذكرت المنظمة العربية للتنمية الزراعية AOAD وفقا لإعلان تونس في يناير 1996 أنه " يُعنى بتوفير الغذاء بالكمية والنوعية اللازمين للنشاط والصحة بصورة مستمرة لكل أفراد الأمة، اعتمادا على الإنتاج الذاتي أولا وعلى أساس الخبرة النسبية لإنتاج السلع الغذائية لكل قطر عربي، وإتاحته للمواطنين العرب بالأسعار التي تتناسب مع دخولهم وإمكاناتهم المالية" (حمادة، 2010). بينما يرى الفكر الإسلامي "أن تحقيق الأمن الغذائي يكون بتوفير الغذاء إلى كافة أفراد المجتمع بمختلف فئاته وقدراته الشرائية، بحيث يحصل الفرد في المجتمع المسلم - ولو كان هذا الفرد فقيرا - على حاجته الأساسية من المواد الغذائية المتوفرة بسعر يناسب دخله" (الدغمي، 1993، صفحة 18).

فاستنادا إلى التعريفات المذكورة أعلاه، يمكن القول أن الأمن الغذائي يقصد به قدرة الحصول الفعلي لكل سكان الدولة على الغذاء الصحي الآمن والموثوق به، والصالح للاستهلاك البشري، ويكون متوفرا، كمًا ونوعًا، بصورة دائمة، مستقرّة، وعادلة من الناحيتين المادية والاقتصادية، تلبي حاجات السكان التغذوية وتناسب أذواقهم الغذائية لأجل حياة آمنة ملؤها الصحة والحيوية والنشاط، بغرض المساهمة في الاقتصاد الوطني وتعزيز الأمن القومي.

2.2. مفاهيم ذات صلة بالأمن الغذائي

يرتبط مفهوم الأمن الغذائي بمجموعة مفاهيم ومصطلحات اقتصادية، يستعملها الباحثون في تحليل الظواهر الاجتماعية، الاقتصادية، الأمنية، الغذائية وغيرها، منها الأمن الغذائي المطلق الذي يعني إنتاج الغذاء داخل الدولة الواحدة بما يعادل أو يفوق الطلب المحلي، وهذا المستوى مرادف للاكتفاء الذاتي الكامل ويعرف أيضا بالأمن الغذائي الذاتي. أما الأمن الغذائي النسبي فيعرف بأنه قدرة قطر ما أو مجموعة أقطار على توفير احتياجات مجتمعهم أو مجتمعاتهم من السلع الغذائية الأساسية كليًا أو جزئيًا وضمان الحد الأدنى من تلك الاحتياجات بانتظام (م.و.م، 2005، صفحة 4).

كما ظهر على الساحة الزراعية مؤخرًا مفهوم أمان الغذاء، والذي يراعي كافة شروط السلامة الغذائية في طرق وكيفيات توفير غذاء آمن صحيًا، من خلال أسلوب الزراعة العضوية البديلة والصناعات التحويلية الموثوق بها تصنيعًا وتموينًا. فعرفته منظمة الصحة العالمية على أنه: " كل الظروف والمعايير الضرورية خلال عمليات إنتاج وتصنيع وتخزين وتوزيع وإعداد الغذاء لضمان أن يكون الغذاء آمنًا وموثوقًا

بوداود محمد - بن صايم بونوار

به وصحيا وملائما للاستهلاك الآدمي، فأمان الغذاء متعلق بكل المراحل بداية من الإنتاج وحتى لحظة الاستهلاك من طرف المستهلك الأخير" (م.و.م، 2005، صفحة 5).

بالمقابل، يحدث انعدام الأمن الغذائي عندما يعاني الناس من نقص التغذية نتيجة عدم توفر الغذاء أو عدم التمكن من الحصول عليه، وهم الأشخاص الذين تكون مقاديرهم الغذائية أقل من الاحتياجات الضرورية الدنيا من الحريات (الطاقة) وأولئك الأشخاص الذين تظهر عليهم أعراض فيزيائية بسبب نقص التغذية والطاقة الناجمين عن عدم كفاية وجباتهم الغذائية، أو عدم توازنها أو عن عدم قدرة الجسم المرضية على الاستفادة من الغذاء (الزغبي، 2006، صفحة 3).

ويرتبط بانعدام الغذاء مفهوم آخران؛ سوء التغذية Malnutrition و"يقصد به عدم تلقي الشخص التغذية السليمة، إمّا بزيادة أو نقص استهلاك العناصر الغذائية... أما نقص التغذية (انظر التعليق رقم: 1) (Undernutrition) فهو اضطرابٌ غذائيٌّ ناتجٌ عن عدم كفاية تناول الطعام؛ نتيجة نقص استهلاك الطعام، أو سوء الامتصاص، أو سوء استخدام الجسم للعناصر الغذائية؛ نتيجة الإصابة بأمراض معدية... أو أمراض مُعيّنة" (خليف).

وفي كلا الحالتين، أي عدم حصول الفرد على كمية المغذيات المناسبة في نظامه الغذائي كما ونوعا، سواء بالزيادة أو النقصان عن احتياجاته، فهي عبارة عن حالة صحية خطيرة ومضرة لها عواقب وخيمة على الصحة العامة. أما الفجوة التغذوية أو "الفجوة الحقيقية وهي عبارة عن الفرق بين ما يحصل عليه الفرد في بلد ما من الغذاء كما ونوعا، وبين المعايير العلمية الموصى بها والتي وضعتها المنظمات الدولية كمنظمة الصحة العالمية ومنظمة الفاو، حيث أن المعايير قد حدّدت الكمية اللازمة بالكيلوغرامات أو الغرامات من الغذاء، وما يوقّره من سرعات حرارية وبروتينات ودهون، فالفرق بين ما حصل عليه الفرد في بلد كما ونوعا، وبين ما حدّدته المعايير العالمية هو مؤشر لوضع الفجوة التغذوية" (مضحى، حميد وفارس، 2012، صفحة 132).

ومن المفاهيم ذات الصلة بالأمن الغذائي عندنا أيضا مفهوم المخزون الاستراتيجي، هو عبارة سلع غذائية غير محددة تعتبر ذات ضرورة ماسة في حياة المواطنين وذات نمط غذائي سائد. ويحتفظ بكميات من هذه المواد تحت إشراف مباشر من قبل الحكومات، وتكون الزيادة عن احتياجات الأسواق الآنية البيعية، وتستدم في حالات معينة مثل الكوارث الطبيعية، الحروب، الارتفاع المفاجئ وغير الطبيعي

الأمن الغذائي ودوره في استقرار الدولة والمجتمع (مقاربة إسلامية)

في الأسعار، تغير الطلب والعرض العالمي على تلك السلع في حالة عدم انتاجها محليا" (عبد الهادي، 2007، صفحة 3).

أما مفهوم الاكتفاء الذاتي الكامل فهو قدرة المجتمع على تحقيق الاعتماد الكامل على النفس والموارد والإمكانات الذاتية في إنتاج كل احتياجاته الغذائية محليا، ومن ثم فهو يعني الأمن الغذائي الذاتي دون ما حاجة إلى الآخرين (عبد السلام، 1998، صفحة 72)، وعلى عكس ذلك، تعدّ الفجوة الغذائية مقدار الفرق بين ما تنتجه الدول ذاتيا، وما تحتاجه إلى الاستهلاك من الغذاء، يعبر عنها أحيانا بالعجز في الإنتاج المحلي عن تغطية حاجات الاستهلاك من السلع الغذائية، والذي يؤمن بالاستيراد من الخارج" (عبد الهادي، 2007، صفحة 3).

وينتج عن ذلك تبعية غذائية والتي يقصد بها مقدار الاعتماد على الخارج لسد الحاجة الحالية للغذاء، و تعرف بأنها علاقة اعتماد متبادل غير متكافئة في مجال الحصول على الغذاء، بحيث يترتب عليها تنامي العجز الداخلي، وتزايد اعتماد الدولة على المصادر الخارجية للغذاء في معظم المحاصيل التي تشكل الغذاء الأساسي للسكان، وخضوعه للتأثيرات الناجمة من ممارسات الدول المحتكرة والمصدرة للغذاء (تواقي بن علي، 2013-2014، صفحة 160).

ويعد مفهوم نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي (انظر التعليق رقم: 2) أو معدل الدخل الفردي مؤشرا اقتصاديا لقياس درجة التنمية الاقتصادية في بلد ما وأثرها الاجتماعي، ويستعمل كذلك لقياس مستوى المعيشة والرفاه الاجتماعي لمواطني الدولة... ومستوى المعيشة يتجه مع الناتج القومي المحلي للفرد، لذلك التغيير في مستوى المعيشة يمكن حسابه ببساطة من خلال التغيير في الناتج القومي الإجمالي" (ويكيبيديا، بلا تاريخ).

3. أبعاد الأمن الغذائي وتداعيات انعدامه على مجالات الأمن المختلفة

تمتد علاقة الأمن الغذائي إلى كل المجالات ذات الصلة بنشاطات وسلوكيات الإنسان المختلفة تأثرا فيها وتأثرا بها على النحو التالي:

1.3. البعد السكاني والديموغرافي للأمن الغذائي:

بوداود محمد - بن صايم بونوار

يعد العنصر البشري المحور الرئيسي لعملية تحقيق الأمن الغذائي، حيث اعتمدت المجتمعات القديمة لأجل بقائها، على تطويع الطبيعة القاسية والمتقلبة بغرض توفير الغذاء اللازم الذي يضمن للإنسان نشاطه، ويسمح له بالتأقلم مع الظروف التي تتغير وتتغير معها طرق وآليات إنتاج الغذاء وتسييره وتأمينه إلى المستهلك.

أما الشريعة الإسلامية التي جاءت لتحفظ للإنسان حقوقه كالدين والنفس والعقل والعرض والمال، أوجبت عليه المساهمة في بناء الاقتصاد والنهوض به من خلال استغلال ما سخّره له الله عز وجل من موارد في الأرض لتحصيل رزقه وقوت يومه ليحيا حياة طيبة، كما يجب عليه القوامة والوسطية في الانفاق، واستثمار ما يفيض منه للمستقبل أي للأجيال القادمة (شحاتة، 2008، صفحة 13)، وذلك ما صوّره رسول الله p في قوله: ﴿رحم الله امرأً اكتسب طيباً، وأنفق قصداً، وقدم فضلا ليوم فقره وحاجته﴾ (السيوطي، 2004، صفحة 271).

ففي الجزائر -مثلا- حدث تسارع ملحوظ في حجم السكان على غرار باقي بلدان العالم العربي، الذي بلغ معدّله حوالي 3% عام 2000 (سلاطينة و عرعور، 2009، صفحة 12)، والهجرة الريفية إلى المدن، خاصة خلال عشرية المأساة الوطنية في تسعينات القرن العشرين، والتي أثّرت سلبا على القطاع الفلاحي المنتج للغذاء، أثّر ذلك سلبا على الأمن الغذائي في الجزائر.

فإذا انعدم الغذاء أو عرف نقصا من حيث الكمية أو الجودة، تكون له تداعيات خطيرة على المستوى الداخلي، فأوّل من يتأثر بانعدام الأمن الغذائي هو الانسان، حيث تسوء معيشته وتدهور حالته الصحية، الأمر الذي يضعف نشاطاته المختلفة المتعلقة بإعمار الأرض من تنمية زراعية وفلاحية أو أنشطة اقتصادية مختلفة، فتعرف الدولة تراجعاً في النمو الاقتصادي، وانخفاضاً في الدخل القومي، فيؤثر ذلك سلبا على مستوى الدخل الفردي مما يتسبب في ضعف القدرة الشرائية للفرد، وفي الأخير، يصبح المجتمع أمام ظاهرتي نقص التغذية أو سوء التغذية التي تعتبر حالة صحية خطيرة ومضرة لها عواقب وخيمة تهدد الأمن الصحي للدولة.

2.3. البعد الاقتصادي والأمني

يتمثل البعد الاقتصادي أساسا في زيادة حجم الانتاج من المواد الغذائية الأساسية وذات الاستهلاك الواسع، إلى جانب رفع الإنتاجية وتحسينها من خلال تطوير وسائل الإنتاج وتحديثها، والاهتمام بالتنمية البشرية والتركيز على العنصر البشري في جانب التأهيل المهني وتحسين المستوى المعيشي

الأمن الغذائي ودوره في استقرار الدولة والمجتمع (مقاربة إسلامية)

والاجتماعي للعمال بغرض رفع القدرة الشرائية للفرد. " وهذا يعني ضرورة حشد الموارد والطاقات والقدرات وتوجيهها لعملية الإنتاج والتوزيع، وذلك وفق سياسات راشدة ومتكاملة في استخدام الموارد من أجل مصلحة كل من المنتج والمستهلك" (عبد الهادي، 2007، صفحة 9).

وترتبط مشكلة الأمن الغذائي بإنتاج الغذاء من مصادر محلية، أكثر من كونها أزمة غذاء، وجوهر هذه المشكلة يتلخص في أن الغذاء سلعة غير مرنة، لا يمكن استبدالها أو الاستغناء عنها، ولو إلى حين، ولهذا السبب فإن نقص الغذاء، واتساع أبعاده كقيل بتوليد الكثير من المشاكل الأمنية" (عبد الهادي، 2007، صفحة 9).

ويرجع كل ذلك لكون الانسان هو محور كل عملية سياسية أو ظاهرة أمنية، فهو يبني كل تصرفاته للوصول إلى إشباع رغباته وتحقيق راحته النفسية، وبالتالي فإن انعدام الغذاء أو أيّ نقص في توفيره كماً أو نوعاً، يجعله يسلك طريقة الفوضى أو الاحتجاجات للمطالبة بحقّه في غذاء صحي في كل زمان ومكان وبما يتوافق مع قدرته الشرائية، فهذه الطريقة للمطالبة بالحقوق المشروعة كإنسان، تتسبب في اضطرابات اجتماعية قد تنزلق وتؤدي إلى اختلال في الأمن الداخلي وتصبح تهديداً للأمن الاجتماعي والمجتمعي للدولة.

3.3. البعد السياسي والاجتماعي

وجب على صانع القرار كسلطة سياسية عليا في الدولة، التفكير ملياً والاهتمام قدر الإمكان بكلّ ما يتعلّق بتوفير الغذاء وتأمينه لجميع السكان من مواطنين ومقيمين، لتجنّب الفوضى والاضطرابات المؤدية إلى تهديد الأمن الاجتماعي للدولة، أو المساس باستقرار النظام السياسي. وقد يتأتى ذلك برسم سياسة زراعية وغذائية لإنتاج الغذاء، إلى جانب سياسة تجارية محلية ودولية، تتحكّم في تصدير الفائض، واستيراد المواد الغذائية التي تعرف عجزاً في الإنتاج المحلي، وهنا يبرز البعد السياسي في تحقيق الأمن الغذائي.

إن كل أبعاد الأمن الغذائي التي تطرّقنا إليها مترابطة فيما بينها من حيث التأثير والتأثر، خاصة فيما يتعلّق بالأمن الاجتماعي، فأى تقصير أو سلوك خاطئ لصانع القرار في السياسة الاقتصادية، يحدث خللاً في الأمن الاقتصادي وينتج عنه خلل في الأمن الغذائي، وقد يحدث ذلك اضطرابات اجتماعية،

بوداود محمد - بن صايم بونوار

وعدم استقرار في المجتمع حيث تصبح ممتلكات الناس وأنفسهم مهددة للخطر بسبب الاعتداءات والسرقات، وغير ذلك من سلوكيات الأفراد المنحرفة. فنلاحظ هنا أن المسألة تحوّلت من مشكلة غذائية إلى مشكلة أمنية قد تهدد النظام السياسي للدولة في استقراره أو وجوده إذا تطوّرت الأمور إلى ثورة جياح.

4.3. البعد الفكري والثقافي:

شكّلت ثقافة الشعوب المختلفة، عبر الزمان والمكان، دافعا قويًا للإنسان إلى الارتباط بالأرض بغية تحصيل قوته اليومي، وتأمين ما يحتاجه من غذاء للمستقبل القريب. فانكبّ على دراسة علوم الأرض والزراعة وكل ما تعلق بوسائل الإنتاج الفلاحي نوعا وكما، وتربية الدواجن والمواشي، والصيد البري والبحري أيضا.

وبما أن ثقافة الأفراد والمجتمعات تجمع السمات الروحية والفكرية، وهي تشمل طرق الحياة ونظمها والتقاليد والمعتقدات، فحرّى بالإنسان أن يشكر الله تعالى على توفير نعمة الأمن من الخوف على الأنفس والممتلكات، بعد تأمين نعمة الغذاء ورغد الرزق، والذي مصدره الأرض الميتة التي أحيها الله عز وجل فأكرم بها عباده بأكبر النعم الدنيوية، حيث جاء في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (33) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (34) ﴾ (سورة يس، 33-34).

كما حثّت الشريعة الإسلامية على ضرورة فلاحه الأرض وزراعتها وغرسها واستغلال ثمارها في قوله تعالى: ﴿ ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لِّقوم يعقلون ﴾ (سورة النحل، 67).

4. مقومات ومرتكزات الأمن الغذائي وآليات تجسيده الفعلي:

يُعدّ الجانب الثقافي والفكري من أهم مقومات الأمن الغذائي حيث يقتضي فهم الانسان وإدراكه لأهمية توفير غذائه وضرورة تحصيله، كما يقوم أيضا على جانب عملي تقني يستوجب توفير كل الظروف اللازمة، والعوامل المادية والمعنوية لإنتاج الغذاء وتأمينه للمستهلك، فإليكم أهم العوامل التي تبدو كفيّلة بتحقيق الأمن الغذائي؛

1.4. الفكر الإسلامي وعلاقته بإنتاج الغذاء وترشيد الاستهلاك:

إن مفهوم الأمن الغذائي ليست عبارة مستحدثة "لأن الإسلام قد عرف هذا المفهوم جيدا، وتناوله كتب الفقه وشروح التفسير والحديث، ومصنفات التاريخ والسياسة والاجتماع... وذلك لارتباطه بحاجات

الأمن الغذائي ودوره في استقرار الدولة والمجتمع (مقاربة إسلامية)

الناس ومطالبهم وكيفية توزيع الثروات، الأمر الذي يعالج مشاكل المجتمع ويظهر روح الأخوة والتعاون بين الأفراد والجماعات، وهذا ما نادى به الدين الإسلامي الحنيف " (الدغمي، 1993، صفحة 196).

أ- الغذاء في القرآن الكريم:

ذُكر الغذاء، لفظاً أو إشارة، في مواطن كثيرة من القرآن الكريم، حيث نبّه الإنسان إلى أهمية الطعام في الحياة البشرية، وارتباطه الوثيق بأمن واستقرار الأمم والشعوب؛ أفراداً ومجتمعات، فذكر الله I تأمين الغذاء في المقام الأول، ثم عطف عليه تأمين العباد من الخوف على الأنفس والممتلكات وعلى كل ما يهدد ويورع الآمنين، فالأمن الغذائي هو المتغيّر المستقل الذي يتبعه السلام والأمان مصداقاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ (4) وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ (5)﴾ (سورة قريش، 4-5).

من حيث مصادر إنتاج الغذاء بأنواعه، نجد آيات كثيرة تحت على عمارة الأرض واستخراج خيراتها، وسورا كاملة سميت بأسماء بعض الحيوانات كالبقرة والأنعام، لتوجيه الإنسان وإرشاده إلى استغلالها في حث الأرض وزراعتها، واستعمالها في الركوب ونقل البضائع والتغذي بلحومها، وفي سورة النحل بيان لفوائد العسل كغذاء ودواء. كما وردت في القرآن الكريم بعض أنواع الطعام والفواكه في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ (سورة البقرة، 60).

ب- الغذاء في السنة النبوية الشريفة:

إن خطاب النبي p في قوله: ﴿مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتٌ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا﴾ (الترمذي، 1996، صفحة 167)، لم يقتصر على الجانب الأمني والروحي وطمأنينة القلب، وإنما تعدّاه إلى كل ما يحتاجه الإنسان من عافية البدن وسلامته من الأسقام التي تعيق نشاطه، وذلك بتوفير قوته اليومي وضمان غذائه الصحي والآمن، الأمر الذي يبيّن مدى اهتمام السنة النبوية الشريفة بنعمة الغذاء، تكملة وتدعيما لما جاء به القرآن الكريم بخصوص الأمن الغذائي، فبيّنت خصائص وفوائد الغذاء من جهة، وتطرّقت إلى مضاره من جهة ثانية، فلا سعادة للإنسان ولا رفاهية له إلا إذا اكتملت ثلاثية الغذاء، الأمن والصحة، حيث حدّرتنا النبي p من الإفراط في الغذاء

بوداود محمد - بن صايم بونوار

والإسراف في الأكل ، وأرشدنا إلى الاعتدال في تناوله بحسب حاجة الجسم في قوله: ﴿ حَسْبُ الْآدَمِيِّ لَقِيمَاتٌ يُقْمَنُ صُلْبَهُ ﴾ (ابن ماجه، 1951، صفحة 1111).

ج- الفكر الإسلامي وعلاقته بالأمن الغذائي:

إن المتأمل في القرآن والسنة، كما أسلفنا أعلاه، يجد أن الشريعة الإسلامية أولت اهتماما كبيرا للأمن الغذائي، انتاجا وتسييرا وتوفيرا، وتأمينا لمصادر الغذاء لكل المستهلكين، على اختلاف مراتبهم الاجتماعية، وقدراتهم الشرائية.

أما "الفكر فإنه يؤثر في الاقتصاد سلباً وإيجاباً، ومن ذلك تأثير بعض الأفكار السلبية في تكريس التخلف، كما أن النظريات الاقتصادية تتأثر بالأفكار والمعتقدات السائدة، ومن جهة أخرى يترتب على استقامة الفكر آثار اقتصادية إيجابية" (الحارثي، 2016، صفحة 122).

وفي إطار الابتعاد عن الإسراف والترف، والاعتدال في الاستهلاك وترشيده، فالشواهد في الشريعة الإسلامية كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (سورة الأعراف، 29). كما ورد في الحديث الشريف: ﴿ طعام الاثنين كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة ﴾ (البخاري، 2006، صفحة 770)، وذلك تجسيدا لتأمين الغذاء للجميع من خلال فضيلة الموساة في الطعام القليل، وهنا تبرز خصلة الإيثار عند المسلمين، وتخلق التضامن والتكافل، لأن الاكتفاء بالقليل من الطعام النوعي والصحي، يتيح الفرصة للآخرين لبقثاتوا بالباقي، ويكون الجميع قد حافظ على صحة جسمه وسلامة بدنه من الأمراض المعاصرة التي لها ارتباط وثيق بالإفراط في الأكل، لذا حثت الثقافة الإسلامية على تهذيب الروح والبدن من الأدران والأمراض، فراحة قلب الانسان وصحة بدنه مرتهنة بمدى اقتصاده في طعامه.

2.4. التخطيط والإحصاء ودوره في رسم استراتيجية الأمن الغذائي:

إن مسألة التخطيط والإحصاء هي من الركائز الأساسية لتحقيق الأمن الغذائي، لذا وجب على الدولة معرفة مقدراتها الطبيعية والبشرية وإمكانياتها المادية والمالية "لقياس وتقويم المؤشرات الأساسية المتعلقة بالأمن الغذائي كمعرفة نسبة المواليد والوفيات، مساحة الأراضي الصالحة للزراعة، كمية المياه الصالحة للشرب ولري الأراضي المسقية، تكلفة الاستيراد في حالة حدوث فجوة غذائية أو عجز غذائي لم يستطع المخزون الغذائي سدها، والاستهلاك اليومي وأثره على المخزون" (عبد الهادي، 2007، صفحة 13)، ومعرفة حجم الإنتاج من الثروة الحيوانية والسمكية، وكمية الأعلاف اللازمة لذلك أيضا، عدد وطبيعة

الأمن الغذائي ودوره في استقرار الدولة والمجتمع (مقاربة إسلامية)

شركات الصناعات التحويلية والغذائية، وغيرها من المعلومات والمعطيات التي تدخل في إطار توفير وتأمين الغذاء الصحي والموثوق به لكافة السكان.

فالدولة بمؤسساتها المختلفة والمتكاملة في أدوارها، إذا ما اعتمدت الطرق والتقنيات المتطورة في التخطيط الاستراتيجي، سوف تتحاشى الوقوع في أزمة غذاء بسبب عدم كفاية المواد الغذائية سواء كانت أساسية أو كمالية، أو إصابة جزء من السكان بسوء التغذية التي تعتبر حالة صحية خطيرة ومضرة، لها عواقب وخيمة على الصحة العامة، تكون مكلفة تدفع ضريبتها الخزينة العمومية.

3.4. مرتكزات الأمن الغذائي وآليات تحقيقه:

لتجنّب الفجوة الغذائية والتغذوية وتفادي الاضطرابات الاجتماعية والسياسية، وجب على الدولة وشركاؤها الاجتماعيين، الاقتصاديين والسياسيين العمل على تحقيق أمنها الغذائي، والذي يقوم على عناصر أساسية منها:

أ- الترغيب في العمل وتحسين القدرة الشرائية للمستهلك:

حَثَّ السنة النبوية الشريفة على العمل ورغبت فيه من خلال قوله **p**: ﴿لَأَنْ يَحْتَضِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ﴾ (البخاري، 2006، صفحة 275). وقال أيضا: ﴿مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ﴾ (البخاري، 2006، صفحة 274). فالبناء الفكري للفرد المسلم يولي أهمية قصوى لكرامة الانسان، والتعفف عن المسألة بعيدا عن الذل والمهانة، وذلك من خلال حثّه على العمل المباح في طلب الرزق والمال الحلال، وكسب طعامه وقوت عياله من عمل يديه.

إلى جانب اهتمام الإسلام بإصلاح الأرض البور، وإحياء الموات لتطوير الثروة النباتية من خضر وفواكه، رغبت الشريعة الإسلامية في الصيد البحري لتأمين نوع آخر من الغذاء الذي يحتاجه جسم الانسان، وذلك في قوله **I**: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ (سورة المائدة، 96).

أغلب الثقافات (انظر التعليق رقم:3) تعتبر الفلاح والمزارع الذي يساهم في تجسيد الأمن الغذائي أكثر المواطنين شرفا لأنه متمسك بالأرض ويوفر منها قوت عياله، ويساهم في تأمين الغذاء لبقية

بوداود محمد - بن صايم بونوار

أفراد مجتمعه. ومن جانب آخر، إن التطور الفكري للإنسان جعله يبدع أساليب مختلفة ويتكسر وسائل تكنولوجية لتنويع الإنتاج الغذائي.

إن كل الأمور التي ذكرناها بخصوص الترغيب في العمل، وسعي الإنسان إلى الإبداع في أساليب إنتاج الغذاء وتنويعه هي تساعد على تحسين قدرة المواطن المالية لشراء واقتناء ما يلزمه من غذاء وغيره، أي تحسين القدرة الشرائية للمستهلك التي تعد عاملا أساسيا في تحقيق الأمن الغذائي لجميع المواطنين.

ب- تطوير وتنويع الإنتاج الزراعي والحيواني ورفع الإنتاجية:

لتطوير الإنتاج الزراعي والحيواني بغرض إنتاج الطعام الصحي والموثوق به، يستلزم توافر مجموعة عوامل طبيعية وبشرية ومالية وتهيئة البيئة المساعدة على ذلك؛ وأهمها وجود الثروات الطبيعية كالأراضي الزراعية والغطاء النباتي ومياه المجاري والأنهار والأمطار، والمستطحات المائية لإنتاج الثروة السمكية، وتوفير المراعي وتغذية الأنعام لتطوير شعبة إنتاج اللحوم، وغير ذلك من الموارد التي سخرها الله Y للإنسان، وباقي المخلوقات حيث جاء في محكم التنزيل: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (سورة الملك، 15)، وجاء فيه أيضا: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ (52) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهْيِ﴾ (سورة طه، 52-53).

والشريعة الإسلامية لم تغفل هذا العامل الأساسي لتحقيق الأمن الغذائي حيث اعتبرت الركيزة الإنتاجية عاملا رئيسيا لضمان إنتاج الغذاء بالكميات المناسبة مراعاةً للجانب السكاني الاستهلاكي. فمن خلال الفهم العميق لما جاء في الآيات التي تتحدث عن الاستخلاف وعمارة الأرض، يستطيع الانسان أن يحقق أمنه الغذائي باستثمار الأرض واستغلالها بشتى أنواع النشاط الإنساني، ويتفنن في تطوير إنتاج غذاء كافي، صحي، وموثوق به، ويكون بصفة دائمة وبطريقة مستقرة، مصداقا لقوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيمٌ مُّجِيبٌ﴾ (سورة هود، 61)، وقال أيضا: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رِوَاسِيًا مِّن فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلنَّاسِ لِيُنذِرَ﴾ (سورة فصلت، 10).

وتجدر الإشارة إلى أنه، بإمكان الدولة تشجيع الاستثمار العام والخاص في الإنتاج الغذائي خارج الوطن، خاصة في بعض المواد الغذائية واسعة الاستهلاك والتي لا يمكن إنتاجها محليا لأسباب مناخية، أو

الأمن الغذائي ودوره في استقرار الدولة والمجتمع (مقاربة إسلامية)

تقنية أو لارتفاع تكلفة إنتاجها، وبذلك يتم تأمين الكميات الكافية كما ونوعا دون التأثير بعوامل وظروف الأسواق العالمية كارتفاع أسعار المواد الغذائية جزاء الندرة في بعض المعروضات من السلع.

ج- التخزين والتموين ودعم المخزون الاستراتيجي من الطعام:

إنّ عملية تخزين السلع الزائدة عن الحاجة في أماكن مخصّصة، آمنة وتحت ظروف ملائمة، تساعد على استقرار وديمومة تموين السكان بالمواد الغذائية، وذلك من خلال اللجوء إلى المخزون الاستراتيجي من الطعام لاستعماله عند الحاجة إليه في النوازل والحالات الطارئة (انظر التعليق رقم:4). وخير مثال على ذلك، التخطيط الاستراتيجي الرباني لنبيّ الله يوسف **U** لمواجهة نواب الدهر، وسنين القحط والمجاعة، وما قد يستجدّ من أزمات الغذاء لضعف الانتاج أو طوارئ في المستقبل.

في هذا السياق، أولى القرآن الكريم أهمية كبيرة لعملية التخزين والتسيير والتموين من خلال قصّة سيدنا يوسف **U**، حيث تبرز أهمية تسيير فائض الإنتاج من الغذاء وبيان الطريقة المناسبة لحفظه من الفساد والتلوّث والتأثير بالعوامل الطبيعية، كما يستشفّ من هذه القصة القرآنية، الاستراتيجية السليمة لمواجهة قلة الإنتاج والقحط على المدى المنظور، وكيفية مواجهة مشكلة المجاعة المحتملة والمرتبطة من خلال الاحتفاظ بمخزون غذائي استراتيجي يستعمل لحلّ الأزمات الغذائية المستقبلية، وذلك في قوله **Y** : ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ (49) ﴾ (سورة يوسف، 47-49).

إذن تتحلّى أهمية التخزين العادي في استقرار وانسيابية الكميات المعروضة في الأسواق، مما يضمن الوفرة وسدّ النقص عند الحاجة، وأما التموين بالمواد الغذائية فيجب أن يكون مضمونا من أماكن الإنتاج أو التخزين إلى المستهلك، ويستلزم ذلك توفير وسائل نقل وتوزيع البضائع المختلفة. أما المخزون الاستراتيجي من الطعام، فهو شرط أساسي لتجسيد وتحقيق الأمن الغذائي.

د- نشر الثقافة الغذائية والتغذوية وترشيد الاستهلاك.

تعدّ الثقافة الغذائية والتغذوية لأفراد المجتمع، ركيزة هامة وعملا مكّملا لتحقيق الأمن الغذائي والذي من بين أهدافه نمو جسم الإنسان والحفاظ على صحته، وعافية بدنه من الأسقام وأمراض العصر

بوداود محمد - بن صايم بونوار

الفَتَاكَة، مصداقا لقوله ﴿p ما ملاً آدميَّ وعاءٌ شراً من بطنٍ. حَسْبُ الأدميِّ لقيَماتٍ يُقَمِّنَ صُلْبَهُ. فإن غلبتِ الأدميُّ نفسه، فثُلثُ للطعام، وثُلثُ للشرابِ، وثُلثُ للنفسِ﴾ (ابن ماجه، 1951، صفحة 1111)، وصولا إلى تحقيق الأمن الصحي الذي يعدّ مكوّنا أساسيا للأمن القومي للدولة.

أما ترشيد الاستهلاك فهو يعدّ ركيزة أساسية في تحقيق الأمن الغذائي، وذلك من خلال نشر ثقافة الاعتدال في الاستهلاك وعدم التبذير، بحيث تعرض الكميات الضرورية واللازمة في السوق، والفائض يتم تحويله إلى مناطق أخرى داخل الدولة، أو تصديره أو تخزينه لوقت الحاجة.

في هذا المجال، قدّمت الثقافة الإسلامية حلولاً كثيرة لمشكلة الغذاء من خلال سياسة تنمية الاقتصاد، تطوير إنتاج الصناعات الغذائية، ترشيد الاستهلاك الغذائي وسياسة التكافل الاجتماعي، وغيرها من السياسات التي تصبّ في هذا الاتجاه حيث ورد في كتاب الأُطعمة من صحيح البخاري قوله ﴿p : طعام الاثنيْن كافي الثلاثة، وطعام الثلاثة كافي الأربعة﴾ (البخاري، 2006، صفحة 770).

5- خاتمة

يحتاج مفهوم الأمن الغذائي إلى دراسة أشمل وأعمق، وإلى تحيين مستمرّ، لأنه مرتبط بحياة الإنسان الذي هو المحور الرئيسي لكل العمليات السياسية والاقتصادية، وكل الظواهر الاجتماعية والثقافية، والأمنية. من ناحية أخرى، إن مسألة الأمن الغذائي هي مسؤولية جميع الأطراف التي تتكامل نشاطاتها وأدوارها المختلفة داخل الدولة الوطنية قبل أن تكون مسؤولية المنظمات الدولية أو الإقليمية المتخصصة، غير أن الدولة هي المسؤول المباشر عن تحقيق أمنها الغذائي.

كما أن التجسيد الفعلي للأمن الغذائي وتحقيقه على أرض الواقع ممكن جدّاً، إذا ما كانت لصانع القرار إرادة سياسية صادقة، ولا يكتفي بالأرقام والاحصائيات التي تعتمد عليها وتقدّمها بعض الجهات المحلية أو العالمية بخصوص الناتج القومي، معدلات النمو، ومتوسط دخل الفرد، لأنّها لا تعكس بالضرورة المستوى المعيشي لجميع السكان، وإنما هي احصائيات تخصّ غالباً فئة الموظفين فقط.

ولكون الأمن الغذائي مكوّن أساسي للأمن القومي، وجب على الجهات المسؤولة وكل المعنيّين تأمين الغذاء لجميع السكان من خلال العمل على الآتي:

- تحسين القدرة الشرائية للسكان من خلال رفع أجور الموظفين والعمال؛
- إيجاد مصادر مبتكرة لتنويع الدخل الفردي والأسري لغير الأجراء؛
- إشراك المرأة الماكثة في البيت في العملية التنموية، خاصة في القرى والأرياف؛

الأمن الغذائي ودوره في استقرار الدولة والمجتمع (مقاربة إسلامية)

- تجنيد وسائل الإعلام المختلفة، وفواعل المجتمع المدني، والمؤسسات التعليمية، وباقي المؤسسات الوطنية، لنشر الثقافة الغذائية والتغذوية، وترشيد الاستهلاك بالابتعاد عن التبذير والإسراف والترف.
- بعث عجلة التنمية الشاملة، ودعم المشاريع الاستثمارية والتركيز على الاقتصاد الأخضر لامتصاص البطالة وخلق مناصب شغل جديدة.
- فتح المجال الاقتصادي أمام الشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين، عموميين وخواص، وإشراكهم في العملية التنموية الشاملة بشكل ديمقراطي وشفاف.
- تطوير الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية والسمكية، ودعم الاستثمار الغذائي داخل وخارج الوطن.
- رشادة التسيير والادخار، مع تفعيل عدالة التوزيع كماً ونوعاً؛
- الحرص على توسيع دائرة تأمين الغذاء الصحي من خلال الاعتناء بالمطاعم في المؤسسات التعليمية، والمراكز الاجتماعية، والمؤسسات الاقتصادية، العمومية والخاصة، وباقي المرافق العمومية والمؤسسات الوطنية.
- في الأخير يمكن القول أنه أصبح لزاماً اليوم على الدولة ومواطنيها العمل جنباً إلى جنب لتحقيق الأمن الغذائي الحقيقي، والذي نقصد به توفير الغذاء كماً ونوعاً لجميع السكان في مختلف أقاليم الدولة على اختلاف مناطقهم الجغرافية ووظائفهم المهنية ومراتبهم الاجتماعية.

التعليقات:

- 1) يُشير سوء التغذية إلى النقص أو الزيادة أو عدم التوازن في مدخول الطاقة و/ أو المغذيات لدى الشخص. ويشمل مصطلح سوء التغذية ثلاثة مجموعات من الحالات الصحية:
 - نقص التغذية، الذي يشمل الهزال (انخفاض الوزن بالنسبة إلى الطول)، والتقرم (قصر القامة بالنسبة إلى العمر)، ونقص الوزن (انخفاض الوزن بالنسبة إلى العمر)؛
 - سوء التغذية المتعلق بالمغذيات الدقيقة، الذي يشمل عوز المغذيات الدقيقة (نقص الفيتامينات والمعادن المهمة) أو فرط المغذيات الدقيقة؛

- فرط الوزن والسمنة والأمراض غير السارية المرتبطة بالنظام الغذائي (مثل أمراض القلب والسكتة الدماغية وداء السكري وبعض السرطانات. للاستزادة انظر موقع منظمة الصحة العالمية (م.ص.ع، 2021) على

الرابط: <https://bit.ly/3rp9JEk>

(2) الناتج القومي الإجمالي هو مجموع الناتج المحلي الإجمالي (Gross Domestic Product) داخل دولة ما، مضافا إليه صافي دخل عوامل الإنتاج من خارج هذه الدولة. ونصيب الفرد أو حصة الفرد من الناتج القومي الإجمالي يحسب من خلال قسمة قيمة هذا الناتج على عدد سكان الدولة.

* يستخلص الناتج المحلي الإجمالي بطريقة الإنفاق من مجموع قيم بنود الإنفاق؛ يتم فيها تجميع قيم السلع الاستهلاكية والخدمات النهائية الاستهلاكية النهائي بشقيه التي أنفق عليها القطاع العائلي (الأفراد) والمؤسسات الخاصة التي لا تبغي الربح والحكومة، وإجمالي تكوين رأس المال (الاستثمار)، وصافي الصادرات.

** يقصد بصافي عوامل الإنتاج من الخارج الفرق بين الدخل المستحقة لعوامل الإنتاج الوطنية نتيجة مساهمتها في الناتج المحلي للدول الأخرى والدخول المستحقة لعوامل الإنتاج الأجنبية التي ساهمت في الناتج المحلي للبلد المعني.

(3) عرّف علماء الأنثروبولوجيا الثقافة على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، التي تميّز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم الحياة والتقاليد والمعتقدات، فإن هذه الثقافة هي التي = تمنح الانسان قدرته على التفكير في ذاته... والتعبير عن نفسه... وإعادة النظر في إنجازاته... وإبداع أعمال يتفوق فيها على نفسه.

(4) الحالات الطارئة مثل أزمات الغذاء الناتجة عن ضعف الإنتاج بسبب الجوائح، الكوارث الطبيعية، كوارث الحروب، العقوبات الاقتصادية ضد الدولة، ارتفاع أسعار المواد الغذائية في الأسواق العالمية، وغيرها من الحالات التي تستوجب الاعتماد على النفس في تأمين الغذاء للسكان.

5- قائمة المصادر والمراجع

- 1) القرآن الكريم
- المراجع باللغة العربية
- 2) إبراهيم أحمد، سعيد. (2011). أهمية الاستثمارات في الأمن الغذائي العربي: الاقتصاد الزراعي واقعا طبيعيا وبشريا. مجلة جامعة دمشق، 27(3)، الصفحات 545-615.
- 3) بلقاسم سلاطنية، و مليكة عرعور. (2009). معالجة تصويرية لمفهوم الأمن الغذائي وأبعاده. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، 2(5)، الصفحات 11-29. تاريخ الاسترداد 10 11، 2021، من <https://bit.ly/3xGFLwA>
- 4) جربية بن أحمد الحارثي. (1 31، 2016). العلاقة بين الأمن الاقتصادي والأمن الفكري: مدخل إسلامي. مجلة الاستراتيجية والتنمية، 6(10)، الصفحات 96-128. تاريخ الاسترداد 10 11، 2021، من <https://bit.ly/2ZDJUF6>
- 5) جلال الدين بن أبي بكر السيوطي. (2004). الجامع الصغير من حديث البشير النذير (المجلد 2). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- 6) حسين، حسين شحاتة. (2008). الاقتصاد الإسلامي بين الفكر والتطبيق. القاهرة، مصر: دار النشر للجامعات.
- 7) سميحة، ناصر خليف. (بلا تاريخ). تعريف سوء التغذية. تاريخ الاسترداد 18 8، 2021، من <https://mawdoo3.com>
- 8) سميرة، الزغيبي. (2006). أوضاع الأمن الغذائي في سورية. ورقة عمل رقم 17. سوريا: المركز الوطني للسياسات الزراعية NAPC.
- 9) عبدالحق بن تفات. (2011). دور التسويق الزراعي في تحسين الأمن الغذائي - مع الإشارة إلى حالة الصناعات الغذائية الجزائرية. مجلة الباحث(9)، الصفحات 179-192.
- 10) عبدالله علي مضحي، باسم حازم حميد، أحمد محمود فارس. (2012). الاكتفاء الذاتي والعجز الغذائي لمحاصيل الحبوب الرئيسية في بعض الأقطار العربية للمدة 2005-2015. مجلة العلوم الزراعية

بوداود محمد - بن صايم بونوار

العراقية(43)، الصفحات 130-146. تاريخ الاسترداد 11 10، 2021، من

<https://www.iasj.net/iasj/download/44ada18fc84a1690>

11 فاطمة تواتي بن علي. (2013-2014). الاندماج الاقتصادي واستراتيجيات الأمن الغذائي العربي

في ظل التحديات الإقليمية والدولية. أطروحة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية
وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر.

12 م.ص.ع. (9 6، 2021). سوء التغذية. تاريخ الاسترداد 11 20، 2021، من موقع منظمة

الصحة العالمية: <https://bit.ly/3rp9JEk>

13 م.و.م. (أبريل، 2005). مادة معلوماتية عن الأمن الغذائي، تقرير التنمية الاقتصادية. تاريخ

الاسترداد 8 12، 2021، من [https://yemen-](https://yemen-nic.info/contents/Agric/studies/4.pdf)

[nic.info/contents/Agric/studies/4.pdf](https://yemen-nic.info/contents/Agric/studies/4.pdf)

14 محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري. (2006). صحيح البخاري: المسمى الجامع الصحيح المسند

من حديث رسول الله وسننه وأيامه. تحقيق أبو عبد الله عبد السلام محمد بن عمر علوش، (الإصدار
2). الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد ناشرون.

15 محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي. (1996). الجامع الكبير. تحقيق أحمد شاكر، (المجلد 4).

بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

16 محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة. (1951). سنن ابن ماجة (المجلد 2). بيروت، لبنان:

مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

17 محمد، السيد عبدالسلام. (1998). الأمن الغذائي للوطن العربي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة

والفنون والأداب.

18 محمد، البشير محمد عبد الهادي. (2007). الأمن الغذائي المفاهيم، القياس، والأبعاد. مجلة الحقيقة،

6(2)، الصفحات 1-19. تاريخ الاسترداد 11 10، 2021، من

<https://bit.ly/3IjRNRR>

19 محمد، راكان الدغمي. (1993). في الإسلام غذاء لكل فم. القاهرة: دار المعارف.

الأمن الغذائي ودوره في استقرار الدولة والمجتمع (مقاربة إسلامية)

20) منتصر حمادة. (6، 8، 2010). الأمن الغذائي العربي.. يا قلبي لا تحزن. تاريخ الاسترداد 14، 8،

2021، من الاقتصادية: جريدة العرب الاقتصادية الدولية: <https://bit.ly/3I4taZ4>

21) منظمة الفاو. (13-17، 11، 1996). مؤتمر القمة العالمي للأغذية: إعلان روما بشأن الأمن

الغذائي العالمي. تاريخ الاسترداد 12، 8، 2021، من منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة:

<https://bit.ly/2ZDBDB2>

22) ويكيبيديا. (بلا تاريخ). ناتج محلي إجمالي. تاريخ الاسترداد 19، 8، 2021، من ويكيبيديا

الموسوعة الحرة: <https://bit.ly/32OB4pm>

المراجع باللغة الأجنبية

23) FAO, IFAD, UNICEF, WFP and WHO. (2019). *the*

state of food security and nutrition in the world. Consulted

in: 9 9, 2021, sur <https://www.unicef.org/>:

[https://www.unicef.org/media/55926/file/soft-2019-in-](https://www.unicef.org/media/55926/file/soft-2019-in-brief.pdf)

[brief.pdf](https://www.unicef.org/media/55926/file/soft-2019-in-brief.pdf)